آيات و قصة

قارون وعاقبة المفسدين

أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٩٢





رزق هيبة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم
آيات وقصة
(٩٢)

قارون وعاقبة المفسدين

تأليف
رزق هيبه

رسوم
صفوت قاسم

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي
٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥
٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧
www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ
أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ
وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٧٧﴾
قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ
مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ
وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا
مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفۡنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ



مَعَانِي المُفْرَدَات:

بَغَى عَلَيْهِمْ: ظَلَمَهُمْ وَطَغَى عَلَيْهِمْ، وَأَكْثَرَ الْعُدْوَانَ وَالفَسَادَ فِي الأَرْضِ.

مَفَاتِحَهُ: هِيَ المَفَاتِيحُ، أَيِ الأَدَوَاتُ الَّتِي تُفْتَحُ أَوْ تُغْلَقُ بِهَا أَبْوَابُ الخَزَائِنِ.

تَنُوءُ: تُتْعِبُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَهَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَثِقَلِهَا.

الْعُصْبَةُ: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ.

لا تَفْرَحْ: لا تَبْطَرْ وَتَجْحَدْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكَ، وَكَأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَأْتِي بِهَا.

الفَرِحِينَ: الْبَطِرِينَ المُخْتَالِينَ الَّذِينَ لا يَشْكُرُونَ للهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ.

ابْتَغِ: اطْلُبِ الآخِرَةَ بِمَا أَعْطَاكَ اللهُ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَسَعَادَتِهَا.

الْقُرُونُ: الأُمَمُ السَّابِقَةُ، وَكَانَ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ ثَرَاءً وَعَدَدًا مِنْ جُنُودِهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْلادِهِ.

فِي زِينَتِهِ: فِي ثِيَابِهِ الجَمِيلَةِ، وَهَيْئَتِهِ الحَسَنَةِ وَمَوْكِبِهِ الْفَخْمِ الضَّخْمِ.

حَظٌّ عَظِيمٌ: نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ مَتَاعِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

فِئَةٌ: جَمَاعَةٌ مِنْ أَنْصَارِهِ تَحجزُ عَنْهُ مَا قَضَى اللهُ بِهِ مِنْ جَزَاءٍ.

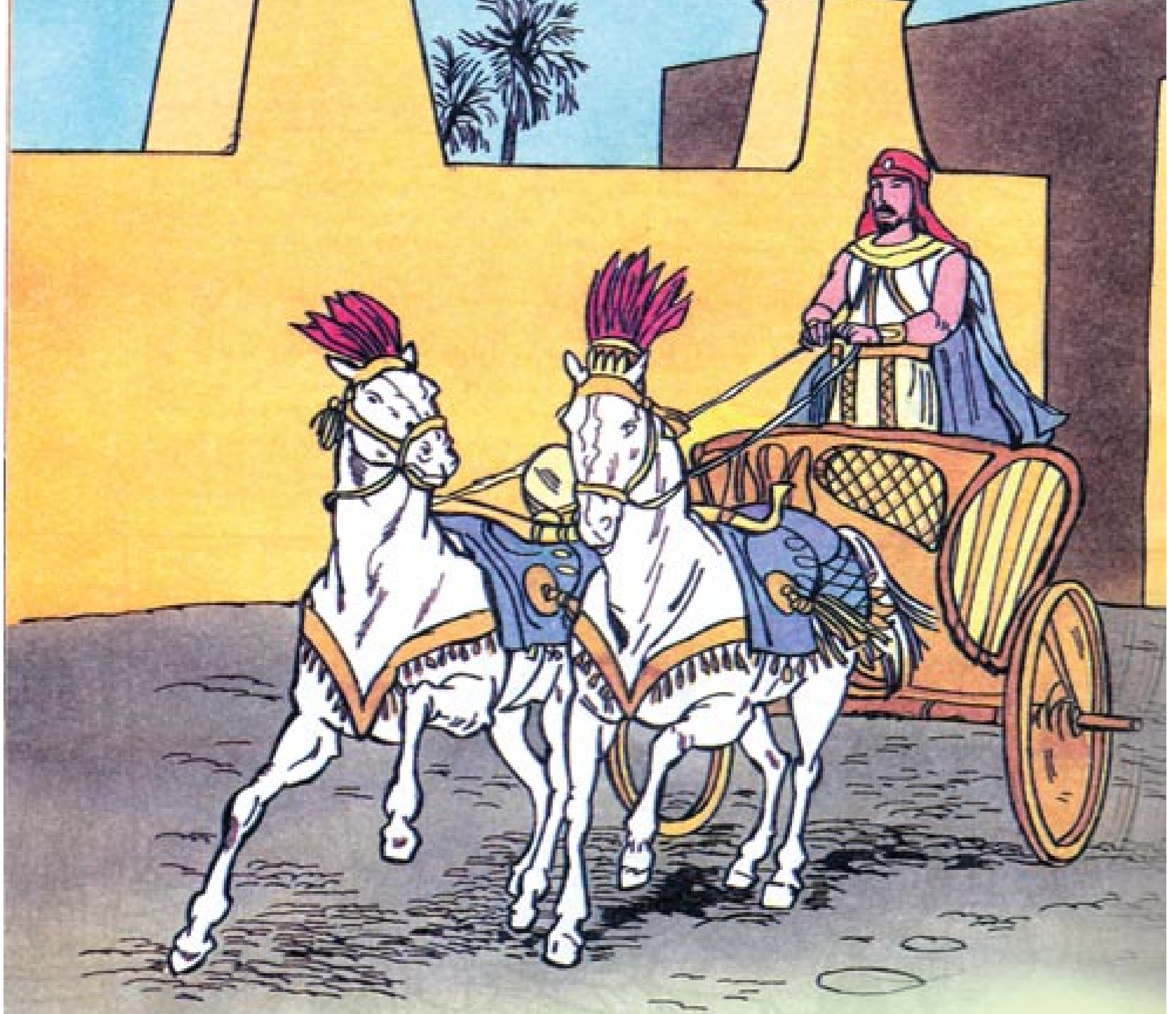
العَاقِبَةُ: عَاقِبَةُ أَيِّ أَمْرٍ آخِرُهُ وَثَمَرَتُهُ، وَمَعْنَاهَا هُنَا الجَنَّةُ الَّتِي يَسْكُنُهَا المُتَّقُونَ جَزَاءَ تَقْوَاهُمْ.

أَدَّتِ الأُسْرَةُ المُسْلِمَةُ المُؤْمِنَةُ فَرِيضَةَ الْعِشَاءِ، وَجَلَسُوا لَحَظَاتٍ يَخْتِمُونَ صَلاتَهُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ مَرَّةً اتِّبَاعًا لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ، ثُمَّ بَدَأَ أَبُو أَيْمَنَ حَدِيثَهُ الَّذِي اعْتَادَتِ الأُسْرَةُ الإِصْغَاءَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، قَالَ:

كَانَ لَنَا فِي الجُلْسَةِ المَاضِيَةِ حَدِيثٌ عَنْ بَعْضِ المَوَاقِفِ مِنْ حَيَاةِ نَبِيِّ اللهِ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- وَحَدِيثُنَا اللَّيْلَةَ مُتَعَلِّقٌ بِسِيرَةِ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، فَهُوَ حَدِيثٌ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِ مُوسَى، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَلَى الجَانِبِ الآخَرِ، جَانِبِ الحَاسِدِينَ لِمُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- وَالحَاقِدِينَ عَلَيْهِ إِذْ آتَاهُ اللهُ النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ دُونَهُمْ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ أَغْنَى أَغْنِيَاءِ الدُّنْيَا فِي زَمَنِهِ، وَيَظُنُّ أَنْ تَفْضِيلَ اللهِ لِعِبَادِهِ إِنَّمَا يَكُونُ بِحَسَبِ ثَرَائِهِمْ وَحُظُوظِهِمْ فِي الدُّنْيَا؛ لِذَلِكَ اغْتَرَّ بِمَالِهِ، وَنَسِيَ أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِي، وَهُوَ الَّذِي يَمْنَعُ، حَتَّى جَرَى لَهُ مَا جَرَى مِنْ جَزَاءٍ تَشِيبُ لِهَوْلِهِ الْوِلْدَانُ.

هُوَ قَارُونُ، الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الْغِنَى عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ، وَاخْتَلَفَ المُفَسِّرُونَ فِي دَرَجَةِ قَرَابَتِهِ لِمُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ - فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمِّهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: أَنَّهُ كَانَ عَمَّهُ شَقِيقًا لأَبِيهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ خَالَتِهِ، وَالحَقِيقَةُ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ نَهْتَمَّ بِمِثْلِ هَذَا الخِلافِ؛ لأَنَّ الْعِبْرَةَ فِي القِصَّةِ هِيَ أَنْ نَتَأَمَّلَ أَحْدَاثَهَا وَعَاقِبَتَهَا وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَوَابٍ لِلطَّائِعِينَ، وَعِقَابٍ لِلْعُصَاةِ المُفْسِدِينَ.

وَقَارُونُ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي نُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرآنُ الكَرِيمُ القِصَّةَ كَامِلَةً، وَلَكِنْ فِي إِجْمَالٍ وَإِيجَازٍ لا يُخِلُّ بِالعِبْرَةِ مِنْهَا وَالحِكْمَةِ فِي ذِكْرِهَا، وَجَاءَ المُفَسِّرُونَ وَالمُؤَرِّخُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، لِيَجْمَعُوا لَنَا خُيُوطَهَا، وَيُفَصِّلُوا مُجْمَلَهَا، كَمَا وَرَدَتْ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، فَقَالُوا: إِنَّ قَارُونَ هَذَا كَانَ شَابًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَنَ الصُّورَةِ، بَهِيَّ الطَّلْعَةِ، قَوِيَّ الْبَدَنِ، عَظِيمَ الذَّكَاءِ، وَاسِعَ الحِيلَةِ.



وَمَعَ أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ نَالَهُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ عَلَى أَيْدِي فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ، وَأَذَلَّهُمُ الْمِصْرِيُّونَ وَسَخَّرُوهُمْ فِي الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ الْعَنِيفَةِ، إِلا أَنَّ قَارُونَ هَذَا كَانَتْ تَغْلِبُ عَلَيْهِ الأَنَانِيَةُ وَحُبُّ الذَّاتِ، لا يُفَكِّرُ إِلا فِي نَفْسِهِ فَقَطْ، وَلا يَهْتَمُّ إِلا بِمَصْلَحَتِهِ الْخَاصَّةِ، فَهُوَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ، وَيَدُورُ مَعَ اللَّيَالِي كَمَا تَدُورُ.

وَلَقَدْ دَعَاهُ سُوءُ أَخْلاقِه أَنْ يَتَوَدَّدَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَأَعْوانِه، حَتَّى أَحَبُّوهُ، وَأَحَبَّهُ فِرْعَوْنُ نَفْسُهُ، وَجَعَلَهُ وَاحِدًا مِنْ بِطَانَتِه، وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الكَرِيمُ اسْمَ قَارُونَ هَذَا مُقْتَرِنًا بِاسْمِ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ، وَكَأَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ حُكَّامِ مِصْرَ الْفَرَاعِنَةِ، وَلَيْسَ وَاحِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ : ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾**﴾ [**غافر**] فَكَانَ قَارُونُ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لِمُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- رَغْمَ أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ قَوْمِهِ، وَيَمُتُّ إِلَيْهِ بِصِلَةِ الدَّمِ وَالقَرَابَةِ.



وكَانَ قَـارُونُ يَدْعُو بَنِي إِسْرَائِـيلَ إِلَى الرِّضَا بِحَالِهِمْ وَالْقَنَـاعَةِ بِمَا هُمْ فِـيهِ مَهْـمَا زَادَ تَسْخِيـرُهُمْ وَاستِـعْبَادُهُمْ، مُوهِمًا إِيَّاهُمْ أَنَّ حَـالَهُمْ تِلْكَ خَيْرٌ مِنْ عَوَاقِبِ الثَّوْرَةِ وَالتَّـمَرُّدِ وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ لَهُمْ مِنْ تَنْكِيلٍ بِهِمْ وَتَعْـذِيبٍ رُبَّمَا يُؤَدِّي إِلَى إِفْنَائِهِمْ جَمِيعًـا بِأَيْدِى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

وَجَاءَتِ الفُرْصَةُ الذَّهَبِـيَّةُ لِقَارُونَ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مُوسَى- عَلَيْـهِ السَّلامُ- مِنْ مِصْرَ هَارِبًا عَلَى أَثَرِ حَادِثَةِ قَتْلِهِ الرَّجُلَ المِصْرِيَّ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي حَدِيثِنَا السَّابِقِ، إِذْ خَلا الجوُّ لِقَارُونَ بَعْدَ خُرُوجِ مُوسَى، وَصَارَ بَنُو إِسْـرَائِيلَ لا يَرَوْنَ أَمَامَهُمْ كَبِيرًا فِـيهِمْ سِوَاهُ، فَعَيَّنَهُ فِرْعَـوْنُ حَاكِمًا عَلَيْـهِمْ، وَبَدَلاً مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَصَـالِحِهِم بِـصِفَتِـهِمْ قَـوْمَهُ الَّذِينَ يَنْبَـغِي أَنْ يُدَافِعَ عَنْهُمْ، سَخَّرَهُمْ فِي مَصَالِحِـهِ وَمَصَالِحِ فِرْعَوْنَ، فَكَانَ ذَلِكَ سَببًا فِي غِنَاهُ وَزِيَادَةِ مَالِهِ، حَتَّى أَصْبَحَ عِنْدَهُ كُنُوزٌ تَعْجَزُ الجَمَاعَةُ مِنَ الرِّجَالِ عَنْ حَمْلِ مَفَاتِيحِهَا.

يَقُولُ المؤَرِّخُـونَ: وَاستَمَرَّ الحَـالُ عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً، نَسِيَ النَّاسُ خِلالَهَـا مُوسَى- عَلَيْهِ السَّـلامُ - وَقَوِيَ قَارُونُ وَاشْتَـدَّ، وَصَارَ صَدِيقًا لِفِـرْعَوْنَ يَعْتَمِـدُ عَلَيْهِ فِي إِسْكَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْعَمَلِ عَلَى دَوَامِ اسْتِسْلامِهِمْ لِحُكْمِ الْقُوَّةِ وَالطُّغْيَانِ، وَصَارَتِ الْبِلادُ يَحْكُمُهَا طُغَاةٌ ثَلاثَةٌ عَلَى رَأْسِهِمْ فِرْعَوْنُ، وَبِصُـحْبَتِهِ هَامَانُ وَقَارُونُ، كَأَنَّهُـمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ لا يُنَفِّذُ أَمْرًا إِلا بِمَشُورَتِهِمَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ رَأْيِهِمَا.

وَلَكِنْ تَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَـا لا تَشْتَهِي السُّـفُنُ، فَقَدْ جَـاءَ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّـلامُ - بَعْدَ أَنْ غَابَ عَنْ مِصْرَ عَشْـرَ سِنِينَ قَضَاهَا فِي أَرْضِ مَدْيَنَ غَرِيبًا، بَعِيدًا عَنْ أَهْـلِهِ وَقَوْمِهِ، لَقَدْ ظَهَرَ فَجْأَةً، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ الْغَرِيبَ وَلا الضَّعِيفَ وَلا المطَارَدَ، ظَهَرَ وَمَعَهُ الْقُوَّةُ الَّتِي لا تَغْلِبُهَا قُوَّةٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَـاءِ، أَلا وَهِيَ قُوَّةُ اللهِ الَّذِي بَعَـثَهُ نَبِـيًّا وَرَسُولاً، يُبَلِّغُ فِـرْعَوْنَ وَقَـوْمَهُ الرِّسَالَةَ، وَيَـأْمُرُهُمْ بِأَنْ يَعْبُـدُوا اللهَ وَحْدَهُ لا شَـرِيكَ لَهُ، الَّذِي يَسْمَعُ وَيَرَى، وَيَعْلَـمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْـفِي الصُّدورُ، وَيَأْمُرُ فِرْعَـوْنَ بِأَنْ يَكُفَّ عَنْ إِذْلالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاستِـعْبَادِهِمْ، وَتَسْخِيرِهِمْ فِي الأَعْمَالِ الحَقِيرَةِ وَالشَّاقَّةِ.

وَدَبَّ الحِقْدُ وَالحَسَدُ فِي صَدْرِ قَارُونَ، كَيْفَ يَكُونُ مُوسَى الضَّعِيفُ الَّذِي لا حَوْلَ لَهُ وَلا قُوَّةَ، وَلا مَالَ وَلا جَاهَ وَلا سُلْطَانَ، كَيْفَ يَكُونُ هوَ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ مِنْ دُونِهِ هُوَ، إِنَّهُ تَفْكِيرُ المتكبِّرِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ ومَكَانٍ، وَهُوَ التَّفْكِيرِ نَفْسُهُ الَّذِي دَارَ فِي خَوَاطِرِ مُشْرِكِي مكَّةَ عِنْدَمَا عَارَضُوا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ: ﴿ **وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ** (٣١) ﴾ [**الزخرف**].

وَاشْتَدَّتْ مُعَارَضَةُ قَارُونَ لِمُوسَى، وَخَاصَّةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ بَعْضُ التَّشْرِيعَاتِ الَّتِي تُنَظِّمُ حَيَاةَ النَّاسِ كَمَا وَرَدَتْ فِي التَّوْرَاةِ، وَكَانَ مِنْهَا رَجْمُ الزَّانِي حَتَّى يَمُوتَ جَزَاءً لِمَا فَعَلَ مِنْ فَاحِشَةٍ، وَمِنْهَا إِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ يُخْرِجُهَا الأَغْنِيَاءُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَرِيضَةً يُسَاعِدُونَ بِهَا الفُقَرَاءَ وَالمَسَاكِينَ.

وَبَدَأَ قَارُونُ يُحَذِّرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- وَيُخَوِّفُهُمْ مِنَ الْمَصِيرِ الْمُؤْلِمِ الَّذِي سَيَنَالُهُمْ إِذَا اتَّبَعُوهُ، فَكَانَ يَنْشُرُ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُوسَى سَاحِرٌ كَذَّابٌ، وَلَم يَكْتَفِ بِذَلِكَ، بَلِ اتَّهَمَ النَّبِيَّ الكَرِيمَ بِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الفَاحِشَةَ مَعَ إِحْدَى الْبَغَايَا، وَكَانَ يَطْمَعُ أَنْ يُقْتَلَ مُوسَى رَجْمًا إِذَا ثَبَتَتْ عَلَيهِ تُهْمَةُ الْفَاحِشَةِ، كَمَا تَنُصُّ عَلَى ذَلِكَ التَّورَاةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا.

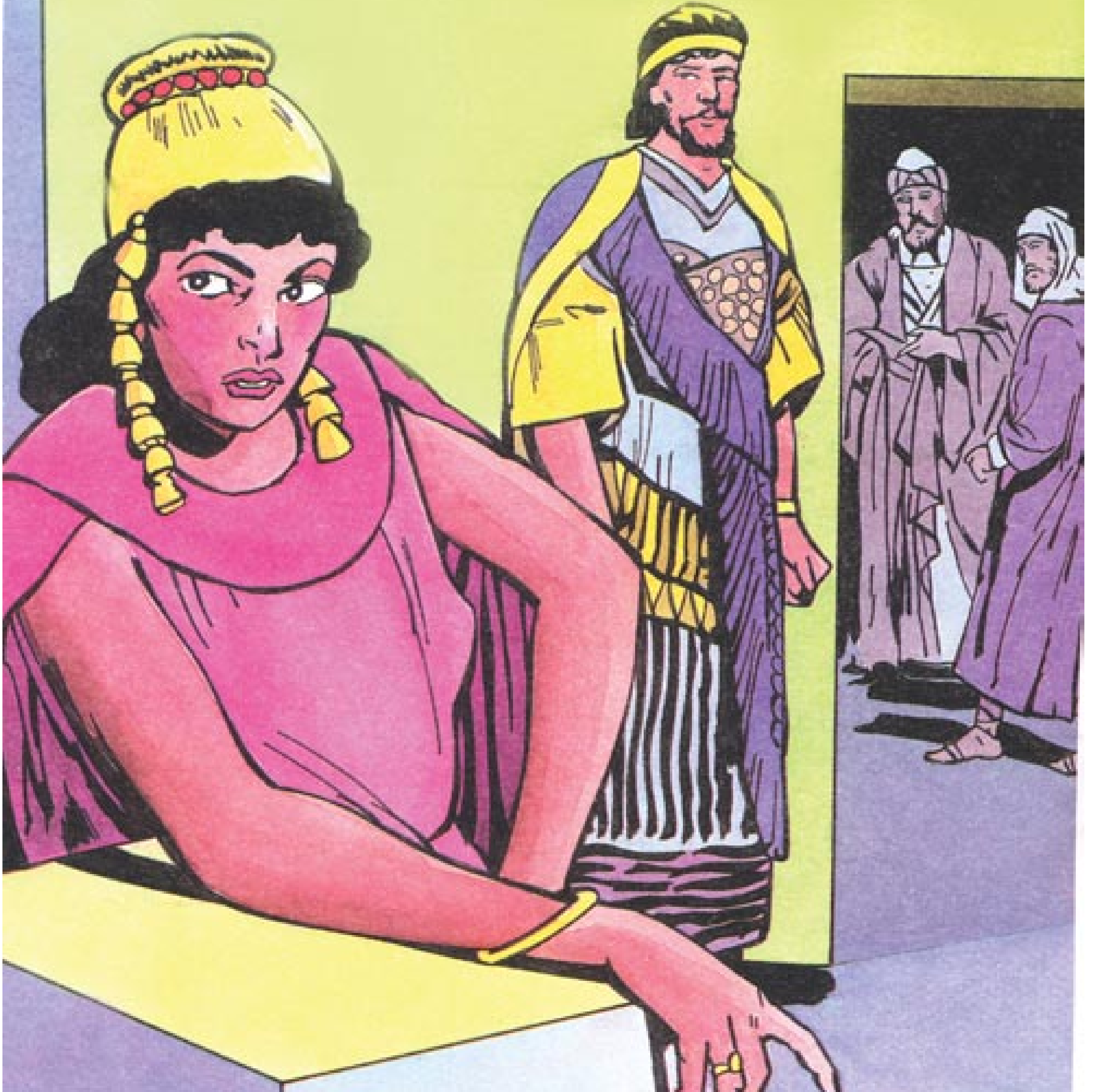
قَالَ أَشْرَفُ: وَكَيْفَ نَجَا مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- مِنْ تِلْكَ التُّهمَةِ؟ وَهَلْ كَانَ هُنَاكَ مَنْ يُصَدِّقُهَا؟.

قَالَ أَبُو أَيمَنَ: لا تَنْسَ يَا وَلَدِي أَنَّ اللهَ- سُبحَانَهُ وَتَعَالَى- يَقُولُ: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ** (٥١) ﴾ [**غافر**]، وَلَقَدْ نَصَرَ اللهُ نَبِيَّهُ مُوسَى وَنَجَّاهُ مِنْ هذا الاتهام الباطل، وَكَانَ النَّصْرُ عَلَى يَدِ المَرْأَةِ الَّتِي ادَّعَى قَارُونُ أَنَّ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- كَانَ عَلَى عَلاقَةٍ خَاطِئَةٍ بِهَا.

قَالَ أَيْمَنُ: وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ؟.

قَالَ الْوَالِدُ: قَالَ المـؤَرِّخُونَ: إِنَّ قَارُونَ اجْتَمَعَ بِبَـعْضِ مَنْ يَسْمَعُونَ قَـوْلَهُ من بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَرَاحُوا يُدَبِّرُونَ المؤَامَرات ضِدَّ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّـلامُ- وَهَدَاهُمُ التَّفْكِيرُ الشَّيْطَانِيُّ وَالحِيلُ الْقَذِرَةُ إِلَى مُؤَامَرةٍ، كَانَ مِنَ الممْكِنِ أَنْ تُطِيحَ بِسُمْعَةِ مُوسَى، بَلْ وبِحَيَاتِهِ نَفْسِهَا.

فَقَد استَدْعَوا امْـرأَةً فَاسِقَةً ، مَشْهُورَةً فِي المُجْتَمَعِ بِأَنَّهَا تَأْتِي الفَـاحِشَةَ، وَتُعَاشِرُ الرِّجَالَ في الحَرَامِ، وَقَالُوا لَهَا: سَنُعْطِيك مِنَ الأَمْوَالِ مَا تَشَائِينَ، وَمِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ما تُرِيدِينَ، وَمِنَ الحُلِيِّ وَالجَوَاهِرِ مَا تَرْغَـبِينَ، فِي مُقَابِلِ كَلِمَاتٍ قَلائِلَ تُوَاجِهِينَ بِـهَا مُوسَى وَهُوَ وَاقِفٌ يَخْطُبُ فِي النَّاسِ وَيَعِظُهُمْ.



قَالَتِ المَرْأَةُ: وَمَا هِيَ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي سَأَقُولُهَا؟.

قَالُوا لَهَا: تُوَاجِهِينَ مُوسَى وَهُوَ يَعِظُ النَّاسَ، وَتَقُولِينَ لَهُ: أَيُّهَا الْكَاذِبُ الَّذِي يَعِظُ، لِمَاذَا لا تَعِظُ نَفْسَكَ أَنْتَ أَوْلاً؟ هَلْ نَسِيتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ عَلاقَةٍ غَيْرِ شَرِيفَةٍ؟ وَهَلْ تَتَّفِقُ عَلاقَتُنَا الخَاطِئَةُ مَعَ مَوَاعِظِكَ هَذِهِ؟.

وَفَرِحَتِ الْمَرأَةُ بِالثَّروَةِ الَّتِي هَبَطَتْ عَلَيْهَا بِلا سَابِقِ تَفْكِيرٍ، وَدُونَ أَنْ تَبْذُلَ فِي سَبِيلِهَا أَيَّ تَعَبٍ أَوْ جُهْدٍ، وَقَبِلَتِ الصَّفْقَةَ.

وَفِي مَوْعِدٍ مُعَيَّنٍ حَدَّدَتْهُ لِقَارُونَ وَمَنْ مَعَهُ، ذَهَبَتِ المَرْأَةُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ مُوسَى، لِيَخْطُبَ وَيَعِظَ، وَيُبَلِّغَ النَّاسَ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَوَجَدُوا مُوسَى مُسْتَرْسِلاً فِي مَوَاعِظِهِ، يُخَوِّفُ النَّاسَ مِنْ مَصِيرِ العَاصِينَ، يَأْمُرُهُمْ بِالمَعْرُوفِ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَقُولُ: مَنْ آذَى امْرَأَةً فِي شَرَفِهَا وَهُوَ مُتَزَوِّجٌ فَجَزَاؤُهُ أَنْ يُرجَمَ حَتَّى يَمُوتَ.

فَارْتَفَعَ صَوْتُ قَارُونَ قَائِلاً: يَا مُوسَى، هَلْ هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ عَلَى الْقَوْمِ كُلِّهِمْ بِمَا فِيهِمْ أَنْتَ، وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّكَ آذَيْتَ امْرَأَةً فِي شَرَفِهَا رَجَمْنَاكَ حَتَّى تَمُوتَ؟.

قَالَ مُوسَى: نَعَمْ، هَذَا حُكْمٌ عَامٌّ، يَجْرِي عَلَى الْقَوْمِ كُلِّهِمْ، بِمَا فِيهِمْ أَنَا، وَلَوْ ثَبَتَ عَلَيَّ ذَلِكَ يَكُونُ جَزَائِي الرَّجْمَ حَتَّى المَوْتِ.

قَالَ قَارُونُ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَنَّكَ آذَيْتَ فُلانَةَ فِي شَرَفِهَا، وَلَكَ مَعَهَا عَلاقَةٌ آثِمَةٌ، وَقَدْ شَاعَ هَذَا الخَبَرُ حَتَّى عَرَفَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ.

وَذُهِلَ الحَاضِرُونَ، وَبُهِتُوا، وَأَلْجَمَتْهُمُ الدَّهْشَةُ، وَكَأَنَّ صَاعِقَةً نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَعْرِفُوا، هَلْ يُصَدِّقُونَ، أَمْ يُكَذِّبُونَ.

ولَكِنَّ مُوسَى- عَلَيْـهِ السَّلامُ- تَدَارَكَ الأَمْرَ، وَصَاحَ قَائِلاً بِـثَبَاتِ الأَنْبِيَاءِ وَيَقِـينِهِمْ بِنَصْرِ اللهِ: يَا هَذَا، إِنَّكَ كَـذَّابٌ، تَفْتَرِي الْبَـاطِلَ، وَتَدَّعِي مَا لَمْ يَحْـدُثْ، وَلَوْ كَانَ مَـا تَقُولُ حَقًّا، فَأَيْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَشْهَدُ بِذَلِكَ، وَتَعْتَرِفُ بِتِلْكَ الْعَلاقَةِ الآثِمَةِ؟.

قَالَ قَارُونُ: فَإِنْ شَهِدَتْ عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ بِذَلِكَ، هَلْ تُقَـدِّمُ نَفْسَكَ لِنَرْجُمَكَ بِالحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ؟.

قَالَ مُوسَى: نَعَمْ.

فَقَالَ قَارُونُ: قُومِي يَا فُلانَةُ فَاشْهَدِي بِمَا كَانَ..

فَـقَامَتِ الْمَـرْأَةُ وَقَالَتْ: أَيُّهَـا النَّاسُ إِنَّ مُـوسَى هَذَا الَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ جَـاءَ بِرِسَـالَةٍ مِنَ السَّمَاءِ، كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى مَنْزِلِي، وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ لِمَاذَا يَتَرَدَّدُ الرِّجَالُ عَلَى مَنْزِلِ امْرَأَةٍ مِثْلِي، وَقَدْ أَتَيْتُ الْيَوْمَ لأُحَذِّرَكُمْ أَمْرَهُ، وَأُبَـيِّنَ لَكُمْ حَقِيقَتَهُ، وَلا يَغِبْ عَنْكُمْ أَنَّ مِثْلِـي تَعْرِفُ الْكَثِيرَ مِنْ أَسْرَارِ الرِّجَالِ، وَهَذَا وَاحِدٌ مِنْ أَسْرَارِ مُوسَى الَّذِي يَقِفُ بَيْنَكُمْ خَطِيبًا وَوَاعِظًا.. فَاحْذَرُوهُ.

وَصَاحَ قَارُونُ وَأَتْبَاعُـهُ: هَيَّا أَيُّهَا الْمُدَّعِي الْكَذَّابُ، تَقَدَّمْ لِنَرْجُمَكَ حَـسَبَ الشَّرِيعَةِ الَّتِي جِئْتَ بِهَا، وَالحُكْمِ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُطَبِّقَهُ عَلَى الآخَرِينَ.

وَلَكِنَّ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّـلامُ- لَمْ يَهْتَزَّ أَمَامَ هَذِهِ التُّهمَـةِ الَّتِي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، وَخَطَرَ فِي بَالِهِ فَوْرًا، أَنَّ هَذِهِ مُؤَامَـرَةٌ دَنِيئَةٌ دَبَّرَهَا قَارُونُ مَعَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ السَّـاقِطَةِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ مَعَهُ كَمَـا وَعَدَهُ، وَأَنَّهُ سَـيَنْصُرُهُ وَلا يَخْـذُلُهُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّـمَاءِ، وَالإِيمَانُ يَمْلأُ قَـلْبَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَاذِبَةٌ، اللَّهُمَّ فَاهْدِ الْيَوْمَ قَلْبَـهَا، وَارْزُقْهَا تَوْبَةً نَصُوحًا مِنْ إِثْمِهَا، وَأَلْهِمْهَا أَنْ تَشْهَدَ بِالحَقِّ لِعَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ، فَأَنْتَ وَحْدَكَ الَّذِي تَهْدِي عِبَادَكَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ.

المَرأة وقارونَ وهَمـا يُثيـرانِ الناسَ على نبىِّ اللَّهِ مُوسى ويقذفُونَه بجريمة عَلِمَ اللَّه براءَتَه مِنْها . .





وَسَمِعَتِ المَرْأَةُ هَـذَا الدُّعَاءَ، وَكَأَنَّهَا كَانَتْ فِي انْـتِظَارِهِ، وكَأَنَّ نَفْسَهَا كَـانَتْ تَتُوقُ إِلَى التَّوْبَةِ النَّصُـوحِ، فَاطْمَـأَنَّتْ إِلَى دُعَاءِ مُوسَى- عَلَيْـهِ السَّلامُ- وكَأَنَّـمَا قَدْ فَـتَحَ اللهُ لَهَا بَابَ التَّوْبَةِ، وقَبِلَهَـا فِعْلاً، فَأَحَسَّتْ كَـأَنَّ نُورًا يُضِيءُ جَوَانِبَ صَدْرِهَا، وأَنَّ قَلْبَهَـا قَدْ غُسِلَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وأَنَّ الإيمَانَ يَسْرِي مَعَ كُلِّ نُقْطَةِ دَمٍ فِي عُـرُوقِهَا، فَلَمْ تَمْلِكْ إِلا أَنْ تُسْرِعَ إِلَى وَسَطِ السَّـاحَةِ، وَتُوَاجِـهَ النَّاسَ فِي عَزْمٍ صَـادِقٍ، وَتَقُولُ: يَا قَـوْمُ، إِنَّنِي تُبْتُ إِلَى اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَاسْمَـعُوا مِنِّي، إِنَّ الَّذِي قُلْتُهُ عَلَى نَبِيِّ اللهِ مُوسَى كَذِبٌ وَافْـتِرَاءٌ، أَمَرَنِي بِهِ قَارُونُ وَشِيعَـتُهُ، وَهِيَ مُؤَامَرَةٌ اشْتَرَكْتُ فِـيهَا وَأَبْرَأُ الآنَ إِلَى اللهِ مِنْهَا، لَقَدْ غَـرَّنِي الْمَالُ، وَخَدَعَتْنِي الحُلِيُّ وَالثِّيَابُ، إِذْ أَغْدَقُـوا عَلَيَّ مِنْهَا الكَثِيرَ وَالكَثِيرَ، فِي مُـقَابِلِ أَنْ أَقِفَ بَيْنَكُمْ وَأَقُولَ تِلْكَ الكَلِمَاتِ، وَسَـأُكَفِّرُ عَنْ خَطِيـئَتِي، بِأَنْ أَحْرِقَ هَذِهِ الثِّـيَابَ الَّتِي أَخَذْتُهَـا مِنْهُمْ، وأُقَدِّمُ هذِهِ الأَمْوالَ إِلَى نَبِيِّ اللهِ مُوسَى، يَتَصَرَّفُ فِيهَـا بِمَا يَشَاءُ، وَأَنَا مِنَ الآنَ جَارِيَةٌ مُطِيعَةٌ لَهُ، سَأَلْزَمُ خِدْمَتَهُ كَإِحْدَى الإِمَاءِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الْمَقْبُولِينَ، وَيُدْخِلَنِي فِي عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

وَقَعَ كَلامُ الْمَرْأَةِ مَوْقِعَ الصَّوَاعِقِ عَلَى وَجْهِ قَارُونَ، وَوُجُوهِ أَتْبَاعِهِ، فَخَارَتْ قُوَاهُمْ وَلَمْ يَتَمَالَكُوا أَجْسَادَهُم الَّتِي دَبَّ فِـيهَا الْوَهَنُ ، وكَأَنَّمَا أُصِيبُوا بِمَسٍّ كَـهْرَبِيٍّ، فَلَمْ يَتَحَرَّكُوا وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا، أَمَّـا قَارُونُ نَفْسُهُ، فَقَـدْ خَرَّ مَغْشِـيًّا عَلَيْهِ، وَحَـمَلَهُ بَعْضُـهُمْ إِلَى دَارِهِ، وَالنَّاسُ يَتْبَـعُونَهُمْ بِالصِّيَـاحِ وَالاسْتِنْكَارِ، وَيُهَنِّئُونَ مُـوسَى، بِبَرَاءَتِهِ الَّتِي رَفَـعَتْ شَأْنَهُ، وَنَكَّسَتْ رَايَةَ خَصْمِهِ، وَيَشْكُرُونَ لِلمرْأَةِ رُجُوعَهَا إِلَى الحَقِّ، وَتَوْبَتَهَا إِلَى اللهِ، وَيُهَنِّئُونَهَا هِيَ الأُخْرَى بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْهَـا، وَغُفْرَانِهِ لَهَـا، فَلولا تِلْكَ المؤَامَرَةُ الَّتِي شَارَكَتْ فِـيهَا، وَلَوْلا عَـوْدَتُهَا إِلَى الحَقِّ لاسْتَـمرَّتْ فِي طَـرِيقِ الشَّيْطَانِ، وكَـانَتْ مِنَ الهَالِكِينَ، وَقَـدْ أَشَارَ الْقُـرْآنُ الكَرِيمُ إِلَى هَذِهِ الحَادِثَةِ حَيْثُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا** ﴿٦٩﴾﴾ [**الأحزاب**].

قَالَتْ إِيمَانُ: تِلْكَ مُـؤَامَرَةٌ مِنْ مُـؤَامَرَاتِ قَارُونَ، فَـمَا خَبَـرُ كُنُوزِهِ وَخَسْفِ الأَرْضِ بِهِ وَبِدَارِهِ كَمَا أَشَارَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْقَصَصِ؟.

قَالَ الْوَالِدُ: إِنَّ قَضِيَّـةَ الكُنُوزِ وَالأَمْوَالِ هِيَ الْقَضِيَّةُ الكُبْرَى فِي قِصَّةِ قَـارُونَ، فَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فُقَرَاءَ فِي حَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى شِدَّةِ عَيْشِهِمْ، وَقَدْ فَرَضَ اللهُ الزَّكَاةَ عَلَى الأَغْنِيَاءِ، لِكَيْ يَشْعُرَ الْفُقَرَاءُ بِبَـعْضِ الأَمْنِ فِى حَيَاتِهِمْ، وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ جَاءَتْ بِهِ كُلُّ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ، وَمِنْهَا شَرِيعَةُ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ-.

وَفِى إِحْدَى المـقَابَلاتِ بَيْنَ مُـوسَى وَقَارُونَ ، قَالَ مُـوسَى: يَا قَارُونُ، إِنَّ اللهَ تَـعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَفْرِضَ الزَّكَـاةَ، فَآخُذَ جُزْءًا مِنْ أَمْوَالِ الأَغْنِيَاءِ أُعطِـيهِ لِلْفُقَرَاءِ؛ لِكَيْ يَسْتَقِـيمَ مِيزَانُ الْعَدْلِ فِى الحَيَـاةِ، وَأَنْتَ وَاحِدٌ مِنْ أَغْنِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ أَغْنَـاهُمْ قَاطِبَةً، أَعْطَاكَ اللهُ مِنَ الأَمْوَالِ وَالكُنُوزِ الشَّيْءَ الكَثِـيرَ، وَلَوْ عِشْتَ حَـيَاتَكَ كُلَّهَا تَأْكُلُ هَذَا المَالَ أَكْـلاً مَا أَفْنَيْتَ مِعْشَـارَ مِعْشَارِهِ، وَالـزَّكَاةُ الَّتِي فَرَضَهَـا اللهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَإِنْ كُنْتَ تَشْـعُرُ بِمَشَاعِـرِ قَوْمِكَ، وَتُحِبُّهُمْ حَقِيقَةً، وَتُرِيدُ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى كَرَامَةِ إِخْوَتِكَ وَبَنِي جِلْدَتِكَ، فَأَعْطِنِي زَكَاةَ مَالِكَ أَمُدُّ بِهَا يَدَ الْمُسَاعَدَةِ لِلأَرَامِلِ وَالمَرْضَى وَالمَسَاكِينِ.

فَقَالَ قَـارُونُ مُرَائِيًا وَمُنَافِقًـا: يَا ابْنَ عَمِّى، لَكَ مَا تَشَاءُ، وَسَـوْفَ أُحْصِي مَا لَدَيَّ مِنْ مَالٍ، وَآمُرُ بِإِخْرَاجِ النَّصِيبِ الَّذِي تَرْضَاهُ، وَمَوْعِدُنَا قَرِيبٌ لأُعْطِيَكَ مَا تُرِيدُ.

وَبَعْدَ أَنِ انْصَرَفَ عَنْهُ مُـوسَى عَادَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ الخَـبِيثَةُ، تَأْمُرُهُ بِالسُّـوءِ، فَعَزَمَ عَلَى أَلا يُعْطِيَ مُوسَى شَيْئًا مِنَ المَالِ، وقَالَتْ لَهُ نَفْـسُهُ الشِّرِّيرَةُ: وَيْحَكَ يَا قَارُونُ، إِنَّكَ لَمْ تَتْعَبْ فِي جَمْعِ المَالِ لِكَيْ تُوَزِّعَـهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّ المَالَ مَالُكَ، وَلَيْـسَ لأَحَدٍ فِيهِ حَقٌّ، فَلْيَـفْعَلْ مُوسَى مَا يَشَاءُ مَعَ غَيْرِي، أَمَّا مَعِي أَنَا فَلَنْ يَنَالَ مِنِّي مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ.

وَلَكِنْ مَاذَا يَحْـدُثُ إِذَا أَطَاعَ الْقَوْمُ مُـوسَى وَأَعْطَوْهُ الزَّكَاةَ الَّتِى يُرِيدُهَا، هَلْ يَـبْقَى هُوَ وَحْدَهُ العَاصِيَ، الَّذِي لا يُحِبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا يَرْغَبُ فِي مُسَاعَدَتِهِمْ؟.

وَهَدَاهُ تَفْكِيرُهُ أَنْ يَجْتَمِعَ بِبَعْضِ الأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ يَرْضَوْنَ بِخُبْثِهِ وَلُؤْمِ طِبَاعِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ مُوسَى يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالِي وَأَمْـوَالَكُمْ وَيُفَرِّقَهَا فِي أَعْوَانِهِ، وَأَرَى أَلا نُطِيعَهُ فِـيمَا يَفْرِضُ عَلَيْنَا؛ لِكَيْ يَبْقَى لَنَا مَـقَامُنَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلِكَيْ يَنْفَضَّ عَنْهُ أَعْوَانُهُ، وَيَشْعُـرُوا أَنَّهُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْنَا، فَنَبْقَى نَحْنُ الكِبَارَ الحَاكِمِينَ.

وَلَمَّا عَلِمَ مُوسَى أَنَّ قَارُونَ قَـدْ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ بَعْضَ الصَّالِحِينَ لِيَـعِظُوهُ وَيَنْصَحُوا لَهُ، فَـقَالُوا: يَا قَـارُونُ، لا تَبْطَرْ بِمَا آتَاكَ اللهُ مِنْ نِعْـمَةٍ، وَلا تَكُنْ مِنَ الفَـرِحِينَ بِهَا حَـتَّى تُعْـمِيَكَ عَنْ شُكْرِ اللهِ المُنْعِـمِ عَلَيْكَ بِمَا آتَاكَ، وَاطْلُبِ الآخِـرَةَ أَيْضًـا بِجِوَارِ طَلَبِكَ لِلدُّنْيَـا، وَأَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ بِمَالِكَ كَمَـا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ، وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفْسِدِينَ.

وَاعْلَمْ يَا قَـارُونُ، أَنَّكَ بِمَنْعِكَ الزَّكَاةَ تُعَـارِضُ أَمْرَ اللهِ الَّذِي أَمَـرَنَا بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِـيِّهِ مُوسَى.

قَالَ قَـارُونُ: إِنَّ مُوسَى سَاحِرٌ كَـذَّابٌ، وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ، فَمَتَـى كَانَ السِّحْرُ مِنْ عَـلامَاتِ النُّبُوَّةِ؟.

فَقَالُوا: يَا قَـارُونُ، لا تَغْتَرَّ بِمَالِكِ، فَلَنْ يَنْفَـعَكَ هَذَا المَالُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ، وَلا تَتَّهِمْ مُوسَى بِالسِّـحْرِ، فَهَذَا كَلامٌ لا يَقُـولُهُ إِلا مَجْنُونٌ، وَقَدْ رَأَيْتَ وَسَمِـعْـتَ مَا حَدَثَ لِلسَّحَرَةِ حِينَ غَلَبَهُمْ مُوسَى فَخَرُّوا سَـاجِدِينَ مُؤْمِنِينَ، وَقَالُوا لِفِرْعَـوْنَ: اقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ، إِنَّمَا تَقْـضِي فِي هَذِهِ الحَيَاةِ، وَلَنْ تَكُونَ قَـاضِيًا فِي الآخِرَةِ؛ لأَنَّ الْـقَضَاءَ يَوْمَهَـا سَيَكُونُ للهِ وَحْدَهُ، وَهُوَ أَحْكَمُ الحَاكِمِينَ.



قَالَ قَـارُونُ: لَقَدْ جَمَـعْتُ هَذَا المَالَ بِمَهَـارَتِي وَجُهُودِي الشَّـاقَّةِ، وَأُوتِيتُـهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي، ولَيْسَ لأَحَدٍ فَضْلٌ فِيهِ، إلا لِمَوَاهِبِي وَخِبْرَتِي وَعِلْمِي بِطُرُقِ التِّجَارَةِ المُرْبِحَةِ، وَوَسَائِلِي الخَاصَّةِ فِي اسْتِثْمَارِ المَالِ، وأَسَالِيبِي لاكْتِسَابِهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

أَخَذَ قَارُونُ يَتَبَـاهَى بِمَالِهِ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ ثَمَرَةُ مَوَاهِبِهِ، وَنَتَاجُ خِـبْرَتِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَمْ يَضَعْ فِي حِسَابِهِ جَـزَاءَ اللهِ العَادِلَ، وَأَنَّ اللهَ أَهْلَكَ مِنَ الأُمَمِ السَّابِقَةِ جَبَابِرَةً كَـانُوا أَشَدَّ مِنْهُ قُوَّةً، وَأَكْثَرَ مَالاً، وَأَعَزَّ نَاصِرًا.

وَذَاتَ مَرَّةٍ سَأَلَ قَارُونُ عَنْ مُوسَى، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: لَقَدْ مَرَرْتُ بِهِ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي المدينَةِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، وَهُوَ يَخْطُبُ فِيهِمْ وَيَعِظُهُمْ، وَهُمْ يَتَحَمَّسُونَ لِكَلامِهِ وَيَبْكُونَ، وَيُوَافِقُونَهُ عَلَى الخُروجِ مِنْ مِصْرَ بَلَدِ الذُّلِّ وَالْعُبُودِيَّةِ، إِلَى الصَّحَرَاءِ، حَيْثُ الحرِّيَّةُ وَالكرَامَةُ، وَالعَيْشُ بَعِيدًا عَنْ فِرْعَوْنَ وَجُنْدِهِ، وَاسْتِذْلالِهِمْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

سَمِعَ قَارُونُ هَذَا الْكَلامَ فَاشْتَعَلَ قَلْبُهُ غَيْظًا، وَهَاجَتْ نَارُ الحَسَدِ فِي صَدْرِهِ، وَقَالَ: مُوسَى يَعِظُ الْقَوْمَ، وَهُمْ يَبْكُونَ، وَيُرِيدُونَ الخُروجَ مِنْ مِصْرَ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ سَيُصَادِفُونَ فِي الصَّحْرَاءِ حُرِّيَّتَهُمْ وَكَرَامَتَهُمْ، عَجَبًا لِلْقَوْمِ الأَغْبِيَاءِ!، كَيْفَ يَفْعَلُ كَلامُهُ فِي نُفُوسِهِمْ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ مَالِي وَجَاهِي ، وَزِينَتِي، لابُدَّ أَنْ أَخْرُجَ عَلَيهِمُ الآنَ فِي مَوْكِبٍ كَبِيرٍ، مِنْ خَدَمِي وَحَشَمِي وَزِينَتِي، لِكَيْ يَرَوْا بِأَعْيُنِهِمْ أَيُّنَا أَكْثَرُ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا.

لَقَدْ عَزَمَ قَارُونُ عَلَى أَنْ يَقُومَ بِاسْتِعْرَاضٍ لِمَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْ زِينَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ هَذَا سَوْفَ يَخْدَعُ المؤْمِنِينَ، أَوْ سَيَغْتَرُّ بِهِ الموْقِنُونَ، فَنَادَى رَئِيسَ الخَدَمِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعِدَّ لَهُ مَوْكِبًا ضَخْمًا، وَزِينَةً فَاخِرَةً، فَأَعَدَّ لَهُ الخَدَمُ مَرَاكِبَهُ الفَخْمَةَ المُذَهَّبَةَ، وَأَحْضَرُوا لَهُ الخُيُولَ الأَصِيلَةَ تَملأُ الجوَّ بِصَهِيلِهَا، وَعَلَى كُلِّ حِصَانٍ سَرْجُهُ الحرِيرِيُّ المطَرَّزُ بِالذَّهَبِ، وَلجَامُهُ الفِضِّيُّ المُحَلَّى بِالجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ، وَدَخَلَ هُوَ إِلَى قَصْرِهِ، فَلَبِسَ أَغْلَى مَا فِيهِ مِنْ ثِيَابٍ، وَتَحَلَّى بِأَنْفَسِ مَا عِنْدَهُ مِنْ جَوَاهِرَ، وَخَرَجَ فَرَكِبَ وَرَكِبَ أَعْوَانُهُ وَأَتْبَاعُهُ، وَمَشَى مِنْ حَوْلِهِمُ الخَدَمُ وَالْعَبِيدُ.

وَسَارُوا فِي مَوْكِبٍ يَهُزُّ أَرْجَاءَ المَدِينَةِ حَتَّى بَلَغُوا الضَّاحِيَةَ الَّتِي يَخْطُبُ فِيهَا مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ - فَلَمَّا بَلَغُوهَا، وَرَأَى النَّاسُ هَذَا المَوْكِبَ الْعَظِيمَ، انْقَسَمُوا فَرِيقَيْنِ: فَرِيقُ الدُّنْيَا، وَفَرِيقُ الآخِرَةِ، وَتَأَمَّلُوا يَا أَبْنَائِي الآيَةَ الكَرِيمَةَ إِذْ تَقُولُ:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [القصص].

فَكَمَا أَنَّ اللهَ- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قَدْ قَضَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَكُونَ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، كَذَلِكَ قَضَى أَنْ يَكُونَ فَرِيقٌ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا يَتَمَنَّوْنَ مَتَاعَهَا وَيَعْمَلُونَ مِنْ أَجْلِهَا، وَفَرِيقٌ مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ كُلُّ هَمِّهِمْ صَلاحُ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا لا تُسَاوِي عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَإِلا مَا سَقَى مِنْهَا كَافِرًا شَرْبَةَ مَاءٍ، وَمَا كَانَ قَارُونُ - مَعَ بَغْيِهِ - عَلَى هَذَا القَدْرِ مِنَ المَتَاعِ وَالجَاهِ وَالسُّلْطَانِ.

لَقَدْ صَارَ النَّاسُ فَرِيقَيْنِ عِنْدَمَا رَأَوْا مَوْكِبَ قَارُونَ: فَرِيقٌ فَتَنَهُ مَا رَأَى وَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِثْلُ الَّذِي عِنْدَ قَارُونَ، وَجَهَرُوا بِهَذِهِ الأُمْنِيَةِ، حَتَّى سَمِعَهَا النَّاسُ، وَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ اللهَ قَدْ آثَرَ قَارُونَ بِتِلْكَ الزِّينَةِ لأَنَّ لَهُ مَنْزِلَةً خَاصَّةً عِنْدَ رَبِّهِ.. أَمَّا الْفَرِيقُ الآخَرُ، فَرِيقُ الْعُقَلاءِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ قَالُوا: أَيُّهَا المغْرُورُونَ ، إِنَّ ثَوَابَ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، وَهَذِهِ مَنْزِلَةٌ لا تَكُونُ بِمجَرَّدِ الأُمْنِيَاتِ، وَلَكِنَّهَا مَنْزِلَةُ الْمُجَاهِدِينَ الْمُطِيعِينَ القَانِتِينَ، وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ.

وَوَقَفَ قَارُونُ، وَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا أَعْقَابَ يَعْقُوبَ وَحَفَدَةَ إِسْحَاقَ، وَذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ، هَلْ كَانَ فِي بَيْتِ نُبُوَّتِكُمْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ مِثْلُ مُوسَى؟، إِنَّهُ ضَالٌّ مُضَلِّلٌ، وَكَيْفَ تَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلالَةٍ، أَمَا تَرَوْنَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ وَمِنَ الثَّرَاءِ وَالْعِزَّةِ وَالْكَرَامَةِ؟ أَمَا تَرَوْنَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالمهَانَةِ؟ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَا إِخْوَتِي وَبَنِي جِلْدَتِي، إِنَّ مُوسَى لا يُرِيدُ إِلا الزَّعَامَةَ لِنَفْسِهِ، وَلَوْ كَانَ يُرِيدُ لَكُمْ خَيْرًا لجَاءَنِي وَتَعَاوَنَ مَعِي عَلَى إِسْعَادِكُمْ، وَجَعَلَ الأَمْرَ قِسْمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُ، لَكِنَّهُ جَعَلَ لِنَفْسِهِ زَعَامَةَ النُّبُوَّةِ، وَجَعَلَ أَخَاهُ هَارُونَ حَبْرًا عَلَيْكُمْ، وَصَاحِبَ الأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِيكُمْ، لِيَكُونَ هُوَ الْمُتَحَكِّمُ فِيكُمْ وَحْدَهُ، فَهَلْ هَذَا عَدْلٌ فِي مِيزَانِ نُبُوَّتِهِ تِلْكَ؟ وَهَلْ مِنْ أُمُورِ النُّبُوَّةِ، أَنْ يُفَرِّقَ الإِنْسَانُ قَوْمَهُ، فَيَجْعَلَهُمْ فَرِيقَيْنِ مُتَصَارِعَيْنِ.

وَانْقَسَمَ النَّاسُ فَرِيقَـيْنِ مَرَّةً أُخْرَى، أَمَّا الَّذِينَ فُتِنُوا بِالدُّنْيَا، وَغَـرَّهُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ، فَقَدْ قَالُوا: صَدَقَ قَارُونُ.

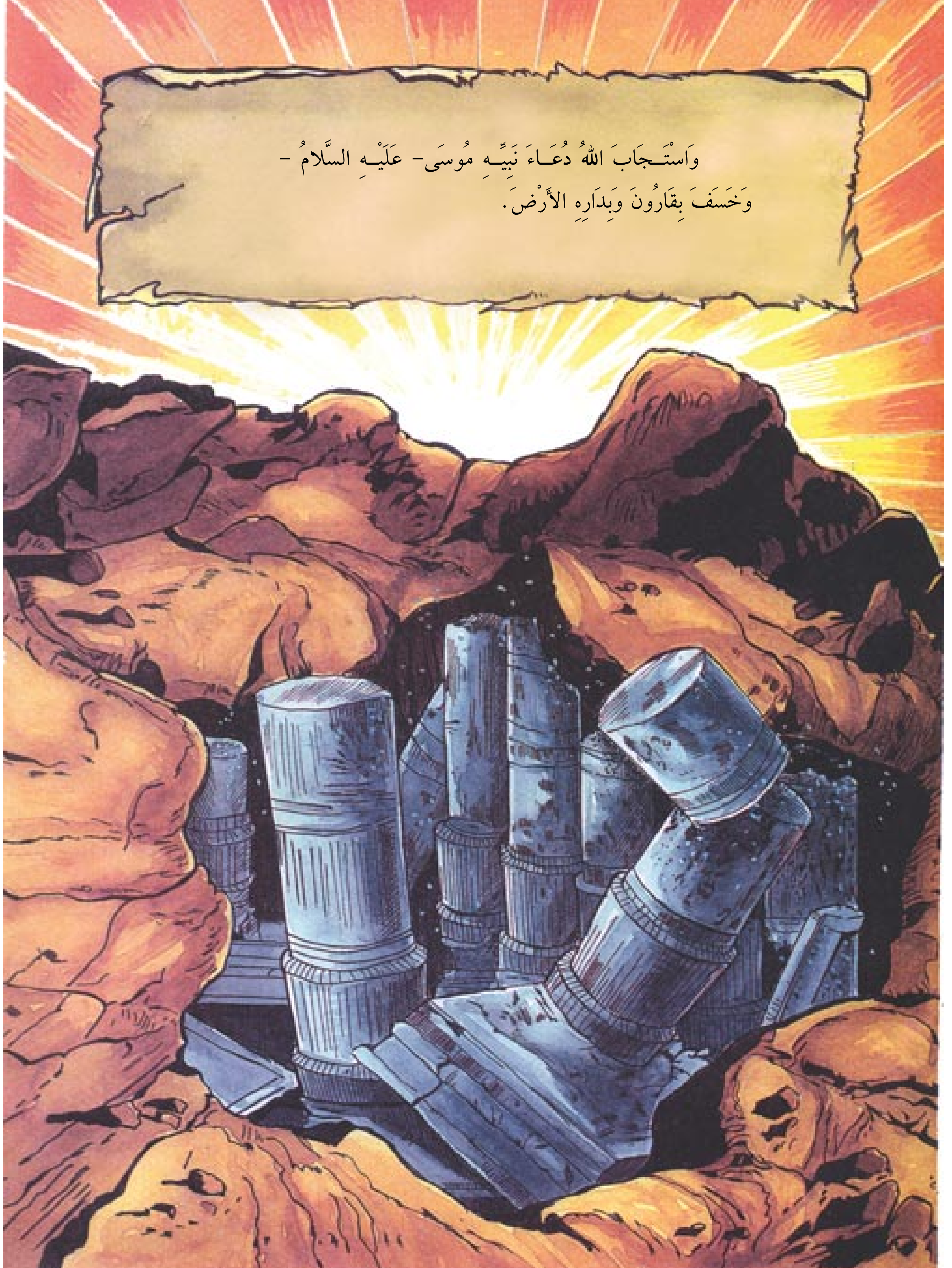
وَأَمَّا الْعُقَلاءُ المؤْمِنُونَ فَقَالُوا: كَذَبَ قَارُونُ، وَصَدَقَ مُوسَى فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ.

وَحَدَثَتْ ضَجَّةٌ بَيْنَ الْقَوْمِ، وَصَارَ المَكَانُ سَاحَةَ جِدَالٍ وَنِقَاشٍ، وَكَأَنَّ النَّاسَ قَدْ نَسُوا مَا كَانُوا فِيهِ مُنْذُ لحَظَاتٍ، مِنْ سَـمَاعِ خُطْبَةِ مُوسَى وَمَوَاعِظِهِ، فَتَـرَكَهُمْ قَارُونُ عَلَى تِلْكَ الحَالَةِ، وَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ فَرِحٌ مَسْرُورٌ، بِهَذَا الْفَسَادِ الَّذِي أَحْـدَثَهُ فِي اجْتِمَاعِ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ - وَفِي انْصِرَافِ الْقَوْمِ عَمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ لَهُ مِنْ كَلامٍ.

قَالَتْ إِيمَانُ: وَمَاذَا كَانَ مَصِيرُ قَارُونَ، وَكَيْفَ كَانَ؟.

قَالَ الْوَالِدُ: لَقَدْ ضَاقَ مُـوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ- ذَرْعًا بِقَارُونَ، وَبِمَا كَـانَ يَفْعَلُهُ مِنْ تَآمُرٍ ضِدَّهُ، وَمُعَارَضَةٍ لِمَوَاعِظِهِ، فَدَعَا مُـوسَى رَبَّهُ أَنْ يَخْسِفَ الأَرْضَ بِقَارُونَ، وَبِدَارِهِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَزِينَةٍ.

وَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ مُوسَى- عَلَيْهِ السَّلامُ - وَخَسَفَ بِقَارُونَ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ، وَهُنَا يُفِيقُ المُغْتَرُّونَ الَّذِي كَانُوا يَتَمَنَّوْنَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ، فَيَقُولُونَ: عَجَبًا، إِنَّ اللهَ بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الأُمُورِ، يُعْطِي مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ عَمَّنْ يَشَاءُ، وَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا، إِذْ لَمْ يَخْسِفْ بِنَا الأَرْضَ كَمَا خَسَفَ بِقَـارُونَ، إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكَافِرِينَ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ الدَّارَ الآخِرَةَ لِلمتَّقِينَ. . وَإِنْ كَانُوا فِي هَذِهِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ المُعْدَمِينَ.


وَاسْتَـجَابَ اللهُ دُعَـاءَ نَبِيِّـهِ مُوسَى- عَلَيْـهِ السَّلامُ -
وَخَسَفَ بِقَارُونَ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ.

وَاقْرَءُوا يَا أَبْنَائِي قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [**القصص**: ٧٥ – ٨٣] صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ.

وَإِلَى اللِّقَاءِ يَا أَبْنَائِى فِي القِصَّةِ التَّالِيةِ (٩٣)

وعُنْوَانُهَا: (زَيْدٌ .. هُوَ ابنُ حَارِثَةَ)

الأَسْئِلَةُ

١- مَا هِيَ القَرَابَةُ بَيْنَ قَـارُونَ وَمُوسَى- عَلَيْهِ السَّلَامُ -؟ وَهَلْ لِمَعْرِفَتِنَا بِهَـذِهِ الْقَرَابَةِ فَائِدَةٌ تَزِيدُنَا فَهْمًا لِلْقِصَّةِ؟.

٢- جَاءَ مَعْنَى الْفَـرحِ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِغَيْرِ المعْنَى الشَّائِعِ لِلْـفَرحِ بَيْنَ النَّاسِ، اشْرَحْ ذَلِكَ تَفْصِيلاً.

٣- مَا أَسْـبَابُ حَسَـدِ قَارُونَ لِمُوسَى- عَلَيْهِ السَّـلامُ -؟ وَهَلْ لِذَلِكَ نَظِيرٌ فِي سِـيرَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؟.

٤- اشْرَحْ تَفَـاصِيلَ المؤَامَـرَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا قَارُونُ ضِـدَّ مُوسَى- عَلَيْـهِ السَّلَامُ - وَمَنِ الَّذِي شَارَكَهُ فِيهَا، وَكَيْفَ كَانَتْ نَتِيجَتُهَا؟.

٥- كَانَ حُبُّ المَالِ سَبَبًا فِي هَلاكِ قَارُونَ، بَيِّنْ ذَلِكَ بِإِيجَازٍ.

٦- قَابَلَ الْقَـوْمُ مَوْكِبَ قَارُونَ وَزِينَتَـهُ بِبَعْضِ الأَمَانِيِّ الَّتِي جَـهَرُوا بِهَا، مَـاذَا كَانَتْ هَذِهِ الأَمَانِيُّ؟ وَكَيْفَ عَرَفُوا وَاعْتَرَفُوا بِأَنَّهَا أَمَانِيٌّ بَاطِلَةٌ لا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ؟.

٧- مَاذَا قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ وَمَاذَا كَانَ رَأْيُهُمْ فِي مَوْكِبِ قَارُونَ.

٨- اذْكُرْ كَيْفَ انْتَهَى قَارُونُ، وَمَا سَبَبُ تِلْكَ النِّهَايَةِ؟.

دَرْسُ النَّحْوِ

المُسْتَثْنَى بِخَلا وَعَدَا وَحَاشَا

مِنْ أَدوَات الاسْتِـثْنَاء أَلْفَاظٌ ثَلاثَةٌ هِيَ: خَلا، وَعَـدَا، وَحَاشَا، وَحُكْمُ المُسْتَـثْنَى بِهَذه الأَدوَات الثَّلاث أَنَّهُ يُنْصَبُ أَوْ يُجَرُّ. فَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّ الأَلْفَاظَ الثَّلاثَةَ أَفْعَالٌ، وَالمُسْتَثْنَى مَفْعُولٌ بِهِ، مِثْلُ: حَضَرَ التَّـلاميذُ خَلا مُحَمداً، وَمَرَرْتُ بِالتَّـلاميذ خَلا مَحْمُوداً، وَحَاشَـا مُحَمَّداً، وَحَاشَا مَحْمُوداً، وكَذَلكَ كَلمَةُ عَدَا، ضَعْهَا فِي مِثَالٍ مِنْ عِنْدِكَ وَأَعْرِبْهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يُجَرَّ المُسْـتَثْنَى بِهذه الأَلْفَاظ الثَّـلاثَة، فَتُعرَبُ أَدَاةُ الاسْتِـثْنَاء عَلَى أَنَّهَا حَرْفُ جَرٍّ، وَالمُسْتَـثْنَى مَجرُورٌ بِهَا، تَقُـولُ: حَضَرَ التَّلامِـيذُ خَلا مُحمـدٍ، وَعَدَا مُحَمَّـدٍ، وَحَاشَا مُحَمَّدٍ.

وَخَلا وَعَدَا، قَـدْ لا تَسبِقُهمَا «مَـا» كَمَا فِي الأَمْثِلَة السَّابِقَـة، وَقَدْ تَسبِقُهُمَـا، وَحِينَئذٍ يَتَعَيَّنُ نَصْبُ المُسْتَـثْنَى، وَلا يَجُوزُ رَفْعُهُ وَلا جَرُّهُ، مِثْلُ: جَاءَ الأَوْلادُ مَـا عَدَا وَاحِداً، أَوْ مَا خَلا وَاحِداً. وَأَدوَاتُ الاسْتِثْنَاءِ فِي هَذِه الحَالَة أَفْعَالٌ أَيْضًا، وَالمُسْتَثْنَى مَفْعُولٌ بِهِ.

أَمَّا كَلِمَةُ «حَاشَا» فَلا تَسبِقُهَا لَفْظَةُ «مَا».

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١ - الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شىء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- لتبيت رب بحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث